

# الإسرائيليات في كتب التفسير

## تاريخها ونماذجها

Ali Hamdan

Fakultas Syariah UIN Maulana Malik Ibrahim Malang  
alihamdannasution@gmail.com

### ملخص البحث

كان القرآن الكريم مليء بالأخبار الموضوعية مثل قصص الأنبياء والأمم بصورة مجملية ومقتصرة، عظة واعتبارية للأمة الإسلامية، ومن بينها قصص بني إسرائيل واليهود. وقصص الأنبياء والأمم التي تناولتها القرآن الكريم قد تناولتها أيضا التوراة. وبعد دخول كثير من الرهبان اليهودي إلى الإسلام، ميل نفوس بعض الصحابة تفاصيل القصة في القرآن وسألوهم ذلك. وكذلك التابعون من أصلهم رهبان اليهود والنصارى دخلوا إلى الإسلام وتحذروا إلى الناس تفاصيل القصص في القرآن معتمدا ومستندا على التوراة والإنجيل حتى نقل أقوالهم وسجل في الكتب المتنوع وتدخلت في كتب التفسير. أسماء أصحاب الكهف، واسم كلبهم، واسم الملك الظالم في زمنهم، وطول نومهم من الأمثال الرواية التي تجد في التوراة والإنجيل ولم يذكر في القرآن الكريم أو الحديث النبوي صلى الله عليه وسلم. وتقسيم روايات إسرائيليات باعتبار حكم إسلامي إلى ثلاثة أقسام، وهي ما وافق، وما خالف، وما سكت عنه الشرع. فعلى كل الباحث أن يحققها حتى لا تختلط بالرواية الصحيحة التي كانت مصدرها القرآن الكريم والسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم.

*Al-Qur'an al-Karim penuh dengan konten tematik seperti kisah Nabi dan juga umat dan bangsa terdahulu dengan pola penyampaian yang global dan ringkas sebagai pelajaran bagi umat Islam, diantaranya cerita klan Israil dan Yahudi. Kisah Nabi dan Ummat terdahulu yang dimuat al-Qur'an juga dimuat oleh Taurat. Setelah mantan pendeta Yahudi memeluk Islam, dan keingintahuan sebagian shahabat akan kelanjutan kisah-kisah tersebut, merekapun berdialog. Hal yang sama persis terjadi dengan eranya Tabi'in yang berasal dari mantan pendeta Yahudi dan Nasrani dan memeluk Islam dan mereka menyampaikan kepada orang banyak kelanjutan kisah dan cerita dalam al-Qur'an dengan referensi Taurat dan Injil sehingga statment mereka beredar dalam kitab yang bermacam-macam dan terintervensi kedalam kitab-kitab tafsir. Nama Ashhab al-Kahfi, nama anjing yang mengikuti mereka, nama raja zhalim saat itu, dan juga lamanya mereka tidur merupakan riwayat yang terdapat dalam Taurat dan juga Injil dan tidak disebutkan dalam al-Qur'an maupun hadits Nabi SAW. Hukum Islam dalam memandang riwayat Israiliyat ini ada tiga macam, ada yang sepakat (sesuai), berbeda dan ada yang didiamkan. Peneliti-peneliti muda diharapkan dapat menginvestigasi hal ini sehingga tidak bercampur dengan riwayat yang shahih yang bersumber dari al-Qur'an dan juga Sunnah Nabi SAW.*

**Kata Kunci:** الإسرائيليات, التفسير, القرآن

كانت الآيات التي ذكرت فيها إسرائيل أو شعب اليهود كثير في القرآن الكريم. وبدأ تاريخ إسرائيلي أو يهودي في القرآن الكريم بالقصص الأنبياء والرسول الذي كان أكثرهم بني إسرائيلي أو يهودي. والسبب ذلك، لأن كثير من الأنبياء والرسول المرسل إلى جميع أمتهم أصلهم من شعبهم أيضا، وفي هذه الحالة بني إسرائيل واليهود. وتؤكد القرآن الكريم نبيا ورسولا من أصل إسرائيلي أو يهودي وأمر باعتقاد كتبهم وهي التوراة والإنجيل. محتويات القصص عن الأمم السابقة كانت أكثرها موجودة أيضا في التوراة والزبور.

هجرة النبي صلى الله عليه وسلم إلى المدينة هي أول تعامل النبي صلى الله عليه وسلم والصحابة بالمجتمع اليهودي. وقد سجل التاريخ بأن قبائل العربية في المدينة قبل الإسلام تملك حلائفا أحد ثلاثة من قبائل يهودي مقيمين في نواحي المدينة. على الرغم من روايات إسرائيلية الذين يروون الأراء والأقوال التي كانت أصلها من التوراة والزبور وتتدخل في تفسير القرآن العظيم ليست أصلها من أحد ذلك المجتمع اليهودي. الرهبان الأسبق الذين قد دخلوا إلى الإسلام وتأثروا في مساهمة الأراء والأقوال في تفسير القرآن العظيم هم عبد الله بن سلام، كعب الأحبار، وهب بن منبه وعبد العزيز بن جريح. وكثير سند الروايات الملقى في كتب التفسير كانت أصلها منهم. كتب التفسير التي قد تأثر بالروايات الإسرائيلية هي كتب التفسير بالمأثور، وذلك مثل جامع البيان في تأويل القرآن للطبري، تفسير القرآن العظيم لابن كثير والدر المنثور في التفسير بالمأثور للسيوطي وغيرها من الكتب، وسيأتي نماذج روايات إسرائيلية في تلك الكتب مجملا.

### بنو إسرائيل والإسرائيليات بين يدي التاريخ والتعريف

قبل عرض الباحث على نماذج روايات إسرائيلية في كتب التفسير فستقدم الباحث على عرض معاني بني إسرائيل والإسرائيليات عند اللغويين والمفسرين والمؤرخين. كان أصل إسرائيل هو يعقوب عليه السلام. وقد سمي يعقوب بإسرائيل لأنه ولد مع عيصو في بطن واحد، ولد عيصو قبله ويعقوب متعلق بعقبه، خرجا معا، فعيصو أبو الروم<sup>١</sup>. وأما المراد ببني إسرائيل هي أبناء يعقوب عليه السلام ومن تناسلوا منهم إلى عهد موسى، ومن جانب الأنبياء حتى عهد محمد صلى الله عليه وسلم<sup>٢</sup>. ولإسرائيل اثني عشر سبطا، وهم بنو يعقوب بن إسحاق، لكل ابن منهم سبط من

ولده<sup>٣</sup>. والسبط هو ولد الولد، والأسباط من اليهود كلقبيلة من العرب، وهم الذين يرجعون إلى أب واحد، وسمي سبطا ليفرق بين ولد إسماعيل وولد إسحاق، وجمعه أسباط، وقال عز وجل: { وَقَطَعْنَا لَهُمُ اثْنَيْ عَشَرَ أُسْبَاطًا }<sup>٤</sup>. وقد تحدثت الآيات الكثيرة بشأن بني إسرائيلي، منها قوله تعالى { كُلُّ الطَّعَامِ كَانَ حِلالًا لِّبَنِي إِسْرَائِيلَ إِلَّا مَا حَرَّمَ إِسْرَائِيلُ عَلَى نَفْسِهِ }<sup>٥</sup>، وقوله تعالى { سَلَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ كَمَ ءَاتَيْنَاهُمْ مِنْ ءَايَةٍ بَيِّنَةٍ }<sup>٦</sup>، وغير ذلك من الآيات. إذان، أن إسرائيل هو لقب الذي أطلق على نبي الله سبحانه وتعالى يعقوب عليه السلام، بينما بنو إسرائيل هم ذريته حيث أنهم تولد على إثني عشر أسباطا.

فأما كلمة يهودي فجمع ومفرده يهود والمراد به بنو إسرائيل أيضا، وهم قوم موسى عليه السلام ويطلق عليهم العبرانيون<sup>٧</sup>، وأنهم عاشوا في مصر فترة من الزمان حيث اضطهدهم فرعون فأنقدهم موسى عليه السلام<sup>٨</sup>. فأما من آمنوا ببعيسى فيطلق عليهم اسم «النصارى» وأما من آمنوا بخاتم الأنبياء فقد أصبحوا عدد المسلمين ويطلق عليهم بمسلمي أهل الكتاب<sup>٩</sup>. كانت الآيات التي ذكرت فيها اليهود فكثيرة، منها قوله تعالى { وَقَالَتِ الْيَهُودُ لَيْسَتِ النَّصَارَىٰ عَلَىٰ شَيْءٍ }<sup>١٠</sup>، وقوله تعالى { مَا كَانَ لِإِبْرَاهِيمَ يَهُودِيًّا وَلَا نَصْرَانِيًّا وَلَكِنْ كَانَ حَنِيفًا مُّسْلِمًا }<sup>١١</sup>. وسمي إسرائيليون يهوديا لثوبته في وقت من الأوقات وأشارت ذلك في قوله تعالى { إِنَّا هَدَيْنَاكَ إِلَيْكَ }<sup>١٢</sup>، ومن أجل التوبة لزم هذا الاسم وإن كانوا

<sup>٣</sup> الفراهيدي، الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم، كتاب العين (دار ومكتبة الهلال، بدون سنة) ٢١٩/٧

<sup>٤</sup> السَّراج، محمد علي، الباب في قواعد اللغة وآلات الأدب النحو والصرف والبلاغة والعروض واللغة والمثل (دمشق: دار الفكر، سنة: ١٤٠٣ هـ / ١٩٨٣ م)، ص: ٢١١

<sup>٥</sup> الرويفعي، محمد بن مكرم بن علي، جمال الدين ابن منظور، لسان العرب (بيروت: دار الصادر، سنة: ١٤١٤ هـ) ٣١٠/٧

<sup>٦</sup> سورة الأعراف، جزء من الآية: ١٦٠

<sup>٧</sup> سورة آل عمران، جز من الآية: ٩٣

<sup>٨</sup> سورة البقرة، جزء من الآية: ٢١١

<sup>٩</sup> تبدأ تاريخا للغة العربية عندما دخلت قبيلة إسرائيل أرض فلسطين في القرن الثاني عشر قبل الميلاد وهي إحدى اللهجات الكنعانية الجنوبية، حيث تعلم أبناء القبيلة الوافدة هجة المنطق التي حلوا فيها من فلسطين، اللغة العربية القديمة هي لغة العهد القديم، وهو الكتاب المقدس عند اليهود. حجازي، محمود فهمي، علم اللغة العربية (دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، بدون طباعة وسنة)، ص: ١٦٥

<sup>١٠</sup> أحمد مختار عبد الحميد عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة (عالم الكتب، سنة ١٤٢٩ هـ م ٢٠٠٨ م، دون مدينة الطباعة) ٢٣٧٣/٣

<sup>١١</sup> أبو شهبة، محمد بن محمد بن سويلم، الإسرائيليات والموضوعات في كتب التفسير (مكتبة السنة، دون طباعة وسنة)، ص: ١٢

<sup>١٢</sup> سورة البقرة، جزء من الآية: ١١٣

<sup>١٣</sup> سورة آل عمران جزء من الآية: ٦٧

<sup>١٤</sup> سورة الأعراف جزء من الآية: ١٥٦

<sup>١</sup> الأزهرى، محمد بن أحمد، تحذيب اللغة (بيروت: دار إحياء التراث العربي، الأولى، سنة: ٢٠٠١ م) ١٨٣/١

<sup>٢</sup> الثعالبي، عبد الرحمن بن محمد، الجواهر الحسان في تفسير القرآن (بيروت: دار إحياء التراث العربي، سنة ١٤١٨ هـ) ١١٠/١

غير التوبة ونقضها بعد ذلك<sup>١٥</sup>. وقال التعلي في تفسيره «وقد أكثر الله من خطابهم ببني إسرائيل في القرآن الكريم تذكيرا لهم بأبوة هذا النبي الصالح، حتى يتأسوا به، ويتخلقوا بأخلاقه، ويتركوا ما كانوا عليه من نكران نعم الله عليهم، وعلى آبائهم، وما كانوا يصفون به من الجحود، والغدر، واللؤم، والخيانة<sup>١٦</sup>. وهناك مصطلح آخر متعلق بهذا الموضوع والمعروف بالصهيونية وهي حركة سياسية دينية يهودية التي ظهرت في القرن التاسع عشر وتدعو إلى إقامة دولة إسرائيلية مستقلة في فلسطين، وتعرف الحركة لدعم ومساندة دولة إسرائيل حاليا<sup>١٧</sup>.

وأما لفظ الإسرائيليات فليست متعلقة على اللون اليهودية أو أثر اليهودية وإن كانت ظاهرها تدل على ذلك. ولكن هدف الإطلاق لفظ الإسرائيليات في كثير من الإعتبارات هي التغلب جانب اليهودي على الجانب النصراني من حيث اشتهاؤهم حتى كثر النقل منهم، وشدة اختلاطهم بالمسلمين في أول ظهور الإسلام حتى تتوسع ولاياته في كثير من بلد العالم. وقد تحدث القرآن الكريم على ثقافة اليهودية من جانب اعتمادهم على التوراة، وذلك في قوله تعالى ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَا التَّوْرَةَ فِيهَا هُدًى وَنُورٌ﴾<sup>١٨</sup>، ودلت على بعض ما جاء فيها من أحكام بقوله ﴿وَكُتِبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَا أَنْ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ وَالْعَيْنَ بِالْعَيْنِ وَالْأَنْفَ بِالْأَنْفِ وَالْأُذُنَ بِالْأُذُنِ وَالسِّنَّ بِالسِّنِّ وَالْجُرُوحَ قِصَاصٌ﴾<sup>١٩</sup>. إذن، سميت إسرائيلييات لأن أكثر روايتها إنما هو من ثقافة بني إسرائيل، أو من كتبهم ومعارفهم، أو من أساطيرهم وأباطيلهم.

كان لدى اليهودي كتب مقدسة المسمى بالتوراة، وقد تحدث القرآن الكريم شأن التوراة حيث قال ﴿الْم، اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ، نَزَّلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَأَنْزَلَ التَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ، مِنْ قَبْلُ هُدًى لِلنَّاسِ وَأَنْزَلَ الْفُرْقَانَ﴾<sup>٢٠</sup>، وقال في آية أخرى ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَا التَّوْرَةَ فِيهَا هُدًى وَنُورٌ يَجْزِيكُمْ بِمَا نَبَّيْتُمُ الَّذِينَ أَسْلَمُوا لِلَّذِينَ هَادُوا وَالرَّبَابِيُونَ وَالْأَخْبَارُ بِمَا اسْتُحْفِظُوا مِنْ كِتَابِ اللَّهِ﴾<sup>٢١</sup>. والمراد بالتوراة في هذان الآيتان هي التوراة التي نزلت من عند الله سبحانه وتعالى من قبل التحريف أو التبديل<sup>٢٢</sup>. وتسمى التوراة لاعتبار محتوياتها من الأسفار الموسومة عليه

وغيرها، وقد تعرف أيضا باسم العهد القديم. ولديهم كتب أخر من غير التوراة التي عرف بالسنن والنصائح والشروح ولم تأخذ ذلك من موسى عن طريق الكتابة ولكن نقلوها عن طريق المسافهة وهي المعروف باسم التلمود المحتوي على كثير من الأدب اليهودي، والقصص، والتاريخ، والتشريع، والأساطير. وأما النصارى فكانت ثقافتهم معتمدا على الإنجيل، وقد أشارت القرآن الكريم بأنه كتاب أنزل على الرسل حيث قال ﴿ثُمَّ قَفَّيْنَا عَلَى آثَارِهِم بِرُسُلِنَا وَقَفَّيْنَا بِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ وَآتَيْنَاهُ الْإِنْجِيلَ﴾<sup>٢٣</sup>. وقد أطلق الإنجيل المعتبرة لدي النصارى باسم العهد الجديد<sup>٢٤</sup>. إذن، الكتب المقدس لدي اليهودي هي التوراة التي عرفت أيضا باسم العهد القديم، وكتاب أخر كالزبور والتلمود، بينما عند النصارى تتكون على التوراة والإنجيل حيث أطلقت عليهما اسم العهد القديم والعهد الجديد، وتتمركز التوراة مصدرا أولا لثقافة اليهودية بينما الإنجيل مصدرا هاما لثقافة النصرانية.

محتويات التوراة والإنجيل مشتملة على كثير مما اشتمل عليه القرآن الكريم، خصوصا فيما يتعلق بالقصص الأنبياء على الرغم من اختلاف إجمالها وتفصيلها. وذلك، لأن القرآن الكريم إذا عرض قصة من قصص الأنبياء فإنه يقصّ ناحية التي يخالف فيها التوراة والإنجيل من حيث لم يعرض على تفصيل جزئيات المسائل مثل ذكر تاريخ والوقائع، ولا العدد، ولا أسماء البلدان والأشخاص. ومثال ذلك قصة آدم عليه السلام التي وردت في كثير من المواقع في القرآن الكريم منها في البقرة والأعراف. والنظر من خلال السورتان الكرمتان أنهما لم تعرض مكان الجنة، ولا نوع الشجرة التي نحي آدم وزوجته عن الأكل منها، ولا بيان الحيوان الذي تقمصه الشيطان فدخل الجنة ليزيل آدم وزوجته، كما لم تعرض أيضا البقعة المهبوط فيها آدم وزوجته ومكان إقامتهما بعد خروجهما من الجنة. وقد اختلفت التوراة على ذلك من حيث أنها عرضت كل ذلك بالتفصيل، حيث أبانت بأن مواقع الجنة في عدن شرقا، وأن الشجرة التي تحيا عنها كانت في وسط الجنة، وأنها شجرة الحياة ومعرفة الخير والشر، والذي خاطب حواء هو الحيّة، وذكرت ما انتقم الله تعالى به من الحية التي نقمصها إبليس بأن جعلها تسعى على بطنها وتأكل التراب<sup>٢٥</sup>، وغير من ذلك مما يتعلق بهذه القصة.

وكذلك الموضوعات التي وردت في الإنجيل قد اشتمل ذلك القرآن العظيم مثل قصة عيسى عليه السلام ومريم. ففي الإنجيل وردت تفاصيل القصص التي لو توجد في القرآن الكريم. كان القرآن الكريم لم يتعرض في

<sup>١٥</sup> الأنباري، محمد بن القاسم بن محمد بن بشار، الزاهر في معاني كلمات الناس بيروت: مؤسسة الرسالة، سنة ١٤١٢ هـ / ١٩٩٢ م / ٢ / ٢١٤

<sup>١٦</sup> التعالي، الجواهر الحسان في تفسير القرآن ١ / ١١٠

<sup>١٧</sup> أحمد مختار، معجم اللغة العربية المعاصرة ٢ / ١٣٢٨

<sup>١٨</sup> سورة المائدة، جزء من الآية: ٤٤

<sup>١٩</sup> سورة المائدة، جزء من الآية: ٤٥

<sup>٢٠</sup> سورة آل عمران الآية: ١-٤

<sup>٢١</sup> سورة المائدة، جزء من الآية: ٤٤

<sup>٢٢</sup> أبو شهبة، الإسرائيليات والموضوعات في كتب التفسير، ص: ١٣

<sup>٢٣</sup> سورة الحديد، جزء من الآية: ٢٧

<sup>٢٤</sup> الذهبي، محمد السيد حسين، التفسير والمفسرون (القاهرة: مكتبة وهبة، بدون سنة)

١٢٢١-١٢٢١/١

<sup>٢٥</sup> الذهبي، التفسير والمفسرون ١٢٣/١

نسب عيسى عليه السلام، ولا لكيفية ولادته، ولا المكان التي ولد فيها، كما أنه لم يتعرّض على نوع الطعام التي نزلت مائدة من السماء. ولكن قد اختلف على ما ورد في الإنجيل اختلافاً تاماً حيث أن الإنجيل قد تعرّض لنسب عيسى، وكيفية ولادة مريم له، كما اختلفت على نوع الطعام الذي نزلت مائدة من السماء، وكذلك المعجزات المنسوبة إلى عيسى مثل إبراء الأكمه والأبرص وإحياء الموتى<sup>٢٦</sup>. فهل وجد المسلمون تفصيل مثل هذا الإنجاز في كتبهم حيث أنّها موجودة أيضاً في كتب الديانات الأخرى، ثم لا يبحثون الاقتباس لشروح وتوضيح وبيان لهذا الإنجاز؟

فإن أول تدخل إسرائيليّات في التفسير أمر يرجع إلى الصحابة (ر.ض)، وذلك لموافقة بعض محتويات القرآن بالتوراة والإنجيل من بعض الجوانب كما المذكور أعلاه مع الفارق الواحد من حيث الإنجاز في القرآن والبسط والاطناب في التوراة والإنجيل. الحوار والسؤال الموجه إلى أهل الكتاب كان أحد مصادر للتفسير عند الصحابة. وذلك، إذا مرت الصحابة على قصص القرآن ووجدت الفرصة على توجيه السؤال إلى الذين دخلوا الإسلام فألقى أهل الكتاب إليهم ما ألقوا من تلك القصص. ولكن جزيل بالذكر بأن الصحابة لم تسألوا كل شيء كما لم يقبلوا كل شيء. وكان موقف الصحابة بعد إلقاءهم أهل الكتاب مستندا لقول النبي (ص) «لَا تُصَدِّقُوا أَهْلَ الْكِتَابِ وَلَا تُكَدِّبُوهُمْ، وَقُولُوا: { أَمَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْنَا }<sup>٢٧</sup>، بمعنى أن الأشياء التي لا تعدو توضيحاً وبياناً لما أجمله القرآن فلم يصدقوهم ولا يكذبوهم لأنهم مستندون إلى أمر الرسول صلى الله عليه وسلم أعلاه. وكانت الإسرائيليات مصدراً في التفسير في عهد الصحابة رضي الله عنهم.

وأما في عهد التابعين فقد تنوعوا على أخذ التفسير من أهل الكتاب حتى كثرت روايات إسرائيليّات تدخلت في التفسير. وسبب ذلك يرجع إلى بعض الأمور، وهي كثرة دخول أهل الكتاب إلى الإسلام، وميل بعض القوم إلى سماع ما أشارت إليه القرآن الكريم من أحداث يهودية أو نصرانية بالتفصيل. وأما أثر ذلك فقد ظهرت في هذا العهد بعض المفسرين أرادوا أن يدخلوا في التفسير بما هو موجود عند اليهودي والنصارى حتى ملئ التفسير بكثير من القصص المتناقض. ومثال ذلك مقاتل بن سليمان (ت: ١٥٠ هـ) حيث يرى أن قوله تعالى { وَإِنْ مِنْ قَرْيَةٍ إِلَّا نَحْنُ مُهْلِكُوهَا قَبْلَ يَوْمِ الْقِيَامَةِ أَوْ مُعَذِّبُوهَا عَذَاباً شَدِيداً كَانَ ذَلِكَ فِي الْكِتَابِ مَسْطُوراً }<sup>٢٨</sup> يرجع إلى فتح القسطنطينية وتدمير الأندلس وغيرها من البلاد<sup>٢٩</sup>.

إذان، إن تدخل الإسرائيليات في التفسير محدودة على الكلام بالقصص والكونيات وبعض ما يتعلق بالنبي (ص)، بينما يتعلق بالأحكام الفقهية من الحلال والحرام فقد نقلوا عن الصحابة وتعتبر أقوالهم حجة. وكانت الإسرائيليات في عهد التابعين مصدراً في التفسير.

من خلال التقرير عن التاريخ أعلاه فقد بيّنت بأن الإسرائيليات هي الروايات والأخبار المنقولة عن أهل الكتاب. فقد وردت التعريف الإسرائيليات عن قلجعي بأن الإسرائيليات هي «الأخبار المنقولة عن اليهود في كتب التفسير والتاريخ وغيرهما»<sup>٣٠</sup>. وقد عرّف العثيمين عن الإسرائيليات حيث قال «الأخبار المنقولة عن بني إسرائيل من اليهودي وهو الأكثر، أو من النصارى»<sup>٣١</sup>. ولعل أشمل التعريف هي التعريف التي أوضحها اليعقوب حيث قال «الإسرائيليات هي الأخبار المنقولة عن أهل الكتاب من غير طريق القرآن والسنة الثابتة عن النبي صلى الله عليه وسلم»<sup>٣٢</sup>.

الأخبار ليست محدودة على الأخبار فقط، والتفاصيل من تلك الأخبار هي المرويات المكذوبة والخرافات الباطلة الموجودة في التوراة وشروحاتها وكتبهم القديمة التي تلقوها عن أخبارهم ورهبانهم بعد جيل وخلفاء عن سلف، وليست المرويات تتعلق على أصول الدين والحلال والحرام فقط ولكن تتعلق بالقصص وأخبار الأمم الماضية، والفن، وبدء الخلق، وأسرار الكون وأحوال يوم القيامة<sup>٣٣</sup>.

### بعض رواة إسرائيليّات مشهورة

إن غالب ما يرى فيها الإسرائيليات أكثرها في كتب التفسير بالمأثور وتدور على أربعة أشخاص، هم: عبد الله بن سلام، كعب الأحبار، وهب بن منبه، وعبد الملك بن عبد العزيز بن جريج<sup>٣٤</sup>. وقد اختلفت أنظار الناس في الحكم عليهم، بعضهم تثق بهم، وبعضهم ارتفع عليهم التهمة، بينما بعضهم رماهم بالكذب وعدم التثبت في الرواية. لأجل ذلك ينبغي أن يعرض ترجمة كل منهم لكي يعرف مدى قيمتهم في الرواية خاصة من جانب التفسير. الأول: عبد الله بن سلام بن الحارث الإسرائيلي الأنصاري. اسمه في الجاهلية حصين فسماه رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله بعد إسلامه. كان إسلامه بعد قدوم النبي المدينة مهاجراً<sup>٣٥</sup>، وشهد مع

<sup>٢٦</sup> أحمد مختار، معجم اللغة العربية المعاصرة ١/ ٩١

<sup>٢٧</sup> العثيمين، محمد بن صالح بن محمد، أصول في التفسير (مدينة المنورة: المكتبة الإسلامية، سنة: ١٤٢٢ هـ / ٢٠٠١ م)، ص: ٥٣

<sup>٢٨</sup> اليعقوب، عبد الله بن يوسف بن عيسى بن يعقوب، المقدمات الأساسية في علوم القرآن (ليدن-بريطانيا: مركز البحوث الإسلامية: سنة ١٤٢٢ هـ / ٢٠٠١ م)، ص: ٣٤٣

<sup>٢٩</sup> أبو شهبة، الإسرائيليات والموضوعات في كتب التفسير، ص: ٩١

<sup>٣٠</sup> الذهبي، التفسير والمفسرون ١/ ١٣٣

<sup>٣١</sup> الشيباني، علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد، عز الدين ابن الأثير، أسد الغاية في معرفة الصحابة (بيروت: دار الكتب العلمية، الأولى، سنة ١٤١٥ هـ

<sup>٢٦</sup> الذهبي، التفسير والمفسرون ١/ ١٢٣

<sup>٢٧</sup> أخرجه البخاري في صحيحه كتاب تفسير القرآن العظيم باب قوله تعالى { أَمَّا بِالَّذِي أُنزِلَ إِلَيْنَا وَأُنزِلَ إِلَيْكُمْ } ٢٠/٦ رقم الحديث ٤٤٨٥

<sup>٢٨</sup> سورة الإسراء، جزء من الآية: ٥٨

<sup>٢٩</sup> الذهبي، التفسير والمفسرون ١/ ١٢٨

عمر فتح بيت المقدس وأقامت بالمدينة إلى أن توفي وله خمس وعشرون حديثاً<sup>٣٦</sup>. وأما مكانته العلمية فإنه أعلم اليهود وابن علمهم وإقرار اليهود بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم، واشتهر بين الصحابة بالعلم، وذلك بعد اجتماع عليه علم التوراة والقرآن وبعد امتزاج فيه الثقافتان اليهودية والإسلامية ونقل عنه المسلمون كثيراً مما يدل على علمه بالتوراة وما حولها حتى ابن جرير الطبري أحد مفسر ومؤرخ إسلامي ينسب إليه في تاريخه كثيراً من الأقوال في المسائل التاريخية الدينية<sup>٣٧</sup>. ثانياً: كعب بن ماتع الحميري، المعروف بكعب الأحبار، كان يهودياً وأصله من يهود اليمن وأسلم بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم، وقدم المدينة في خلافة عمر بن الخطاب وجالس مع أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ويحدثهم عن الكتب الإسرائيلية ويأخذ السنن عن الصحابة<sup>٣٨</sup>. كان لديه مبلغ عظيم من العلم وأقواله منقول في كتب التفسير حجة واضحة على علمه الواسع بالثقافة اليهودية والثقافة الإسلامية، وما زال يقرأ الأسفار اليهودية ويرجع إلى التوراة والتعاليم الإسرائيلية بعد إسلامه<sup>٣٩</sup>. وأكد المزني في كتابه تهذيب الكمال بأنه أصدق المحدثين الذين يحدثون عن الكتاب، على الرغم من ذلك فاعتبر عليه بالكذب<sup>٤٠</sup>. ثالثاً: وهب بن منبه بن سبيح بن ذى كنان اليماني الصنعاني، ولد سنة أربع وثلثين في خلافة عثمان وتوفي سنة عشر ومائة. كان واسع العلم كما يكثر الاطلاع على كتب القديمة كما أنه كتب كتباً في القدر ويعلم في النهاية أنه ندب عليه. وأنه يرى على نفسه جمع علم ابن السلام وعلم كعب ويحدث ذلك حيث قال عبد الله بن سلام أعلم أهل زمانه وكعب أعلم أهل زمانه، وأشار بأنه جمع علمهما<sup>٤١</sup>. رابعاً: عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج، من تلاميذ ابن عباس، أصله رومي نصراني ولد في سنة ٨٠ هـ (ثمانين). كان فقيه محدث وقراء أهل مكة<sup>٤٢</sup>، وضعفه ودلسه ورسله ابن حبان في الثقات<sup>٤٣</sup> واعتبر

ابن حزم على الروايات الواردة الجرح والتعديل بأنه محدث ثقة<sup>٤٤</sup>، بينما روى الطبري عنه في كثير من أقواله المتعلقة بأخبار النصراني. توفي سنة ١٥٠ هـ (خمسين ومائة)<sup>٤٥</sup>.

## موقف العلماء على الإسرائيليات وأقسامها ونماذجها في كتب التفسير

الإسرائيليات مصدر للتفسير في عهد الصحابة رضي الله عنهم وفي عهد التابعين. كما ذكرت أعلاه، بأن الصحابة مبل نفوسهم في معرفة تفاصيل القصة الموجودة من خلال الآيات القرآنية في التوراة والإنجيل، وذلك لسماحة رسول الله صلى الله عليه وسلم بقوله «بلغوا عني ولو آية، وحدثوا عن بني إسرائيل ولا حرج، ومن كذب علي متعمداً فليتبوأ مقعده من النار»<sup>٤٦</sup>. ولو كانت السماح ظهرت من النبي صلى الله عليه وسلم، ما كانت الصحابة تصدقها تماماً. والحقيقة أن بعض هذه الإسرائيليات جاءت موقوفة على الصحابة ومنسوبة إليهم، حتى يظن من لا يعلم الحقيقة ومن لا يعلم علوم الحديث أنها متلقاة عن النبي صلى الله عليه وسلم. وكذلك الإسرائيليات التي كانت مصدراً للتفسير في عهد التابعين حيث احتمال أحدها عن أهل الكتاب الذين دخلوا إلى الإسلام<sup>٤٧</sup>. الرسول صلى الله عليه وسلم والصحابة رضي الله عنهم بريئون من هذه القضية الإسرائيلية.

وأما علمائنا القدامى فقد قاموا على توثيق الروايات وتحقيق مصدر الرواة حتى قادرون على تحكيمها، كما فعل ابن تيمية (ت: ٧٢٨ هـ). وقد قسم العثيمين إسرائيليات على ثلاثة أنواع<sup>٤٨</sup>، وهي: الأول: ما أقره الإسلام وشهد بصدقه أنه حق. ومثاله حديث الذي رواه عبد الله: «جاء خبر من الأحبار إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: يا محمد، إنا نجد أن الله يجعل السماوات على إصبع، وسائر الخلائق على إصبع فيقول: أنا الملك، فضحك النبي صلى الله عليه وسلم حتى بدت نواجذه تصديقا لقول الخبر، ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم: {وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّمَاوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ}<sup>٤٩</sup>،<sup>٥٠</sup>. الثاني: ما أنكره الإسلام وشهد بكذبه

١٩٩٤ م) ٩٦/٥

<sup>٣٦</sup> الزركلي، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي، الأعلام (دمشق: دار العلم للملايين، سنة ٢٠٠٢ م) ٩٠/٤

<sup>٣٧</sup> الذهبي، التفسير والمفسرون ١/ ١٣٥

<sup>٣٨</sup> الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان بن قنماز، سير أعلام النبلاء (القاهرة: دار الحديث، سنة ١٤٢٧ هـ / ٢٠٠٦ م) ٤٧٢/٤

<sup>٣٩</sup> الذهبي، التفسير والمفسرون، المرجع السابق ١/ ١٣٦

<sup>٤٠</sup> الذهبي، سير أعلام النبلاء، المرجع السابق ١٠/ ٥٨

<sup>٤١</sup> الذهبي، التفسير والمفسرون، المرجع السابق ١/ ١٤١-١٤٣

<sup>٤٢</sup> الدارمي، محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبُد، مشاهير علماء الأنصار وأعلام فقهاء الأقطار (المنصورة: دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع، سنة ١٤١١ هـ / ١٩٩١ م)، ٢٣٠/١

<sup>٤٣</sup> الدارمي، محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبُد، الثقات، (حيدرآباد

—الهند— دائرة المعارف العثمانية، سنة: ١٣٩٣ هـ / ١٩٧٣ م) ٩٢/٧

<sup>٤٤</sup> التميمي، عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر، الجرح والتعديل (بيروت: دار إحياء التراث العربي، سنة ١٢٧١ هـ / ١٩٥٢ م) ٢٥٦/٥

<sup>٤٥</sup> الذهبي، التفسير والمفسرون ١/ ١٤٣

<sup>٤٦</sup> أخرجه البخاري في صحيحه كتاب أحاديث الأنبياء باب ما ذكر عن بني إسرائيل ١٧٠/٤ رقم الحديث ٣٤٦١

<sup>٤٧</sup> أبو شهبة، الإسرائيليات والموضوعات في كتب التفسير، ص: ٩٥

<sup>٤٨</sup> العثيمين، أصول في التفسير، ص: ٥٣

<sup>٤٩</sup> سورة الزمر الآية: ٦٧

<sup>٥٠</sup> أخرجه البخاري في صحيحه كتاب تفسير القرآن العظيم باب قوله تعالى {وَمَا قَدَرُوا

فهو باطل، ومثاله ما رواه جابر بن عبد الله قال: كانت اليهود تقول إذا جامعها من ورائها، جاء الولد أحول؛ فنزلت: ﴿نَسَاؤُكُمْ حَرْثٌ لَكُمْ فَأْتُوا حَرْثَكُمْ أَنَّى شِئْتُمْ﴾<sup>٥١</sup>،<sup>٥٢</sup> الثالث: ما لم يقره الإسلام، ولم ينكره، فيجب التوقف فيه، لما رواه البخاري (٣) عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: كان أهل الكتاب يقرؤون التوراة بالعبرانية، ويفسرونها بالعربية لأهل الإسلام، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: لا تصدقوا أهل الكتاب ولا تكذبوهم، وقولوا: ﴿أَمَّا بِالَّذِي أُنزِلَ إِلَيْنَا وَأُنزِلَ إِلَيْكُمْ﴾<sup>٥٣</sup>،<sup>٥٤</sup> ولو كانت التوقف في هذا الأمر، كانت التحدث عليه جائز.

وأما موقف العلماء خصوصا المفسرين تجاه الإسرائيليات فتضمن على ثلاثة أنحاء، منهم من أكثر منها مقرونة بأسانيدنا مثل ابن جرير الطبري، ومنهم من أكثر منها حيث جردها من الأسانيد مثل البيهقي والثعالبي، ومنهم من ذكر كثيرا منها والتعقب بذكر تضعيفها مثل ابن كثير، ومنهم من بالغ في ردها ولم يذكر منها شيئا يجعله تفسيرا للقرآن العظيم مثل ما فعل محمد رشيد رضا في تفسيره المنار<sup>٥٥</sup>. وأما توجيه السؤال المتعلق بأمور الدين مثل الحلال والحرام إلى أهل كتاب فإنه حرام لما رواه ابن عباس رضي الله عنه قال: «كيف تسألون أهل الكتاب عن شيء وكتابكم الذي أنزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم أحدث، تقرأونه محضا لم يشب، وقد حدثكم أن أهل الكتاب بدلوا كتاب الله وغيره، وكتبوا بأيديهم الكتاب، وقالوا: هو من عند الله ليشتروا به ثنا قليلا؟ ألا ينهاكم ما جاءكم من العلم عن مسألتهم؟ لا والله ما رأينا منهم رجلا يسألكم عن الذي أنزل عليكم»<sup>٥٦</sup>.

روايات الإسرائيليات في كتب التفسير فكثيرة، وستتناول الباحث نماذجها من خلال كتب التفسير المتنوع، منها: في كتاب جامع البيان لابن جرير الطبري حين فسّر قوله تعالى ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾<sup>٥٧</sup>، ونقل ابن جرير رواية من عبد الله بن مسعود عن سند إسماعيل بن الفضل عن إبراهيم بن العلاء بن الضحاك عن إسماعيل بن عياش، عن إسماعيل بن يحيى، عن ابن أبي مليكة، عن عبد الله بن مسعود ومِسْعَرٍ بن كَدَامٍ،

عن عطية، عن أبي سعيد قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إن عيسى ابن مريم أسلمته أمه إلى الكتاب ليعلمه، فقال له المعلم: اكتب «بسم» فقال له عيسى: وما «بسم»؟ فقال له المعلم: ما أدري! فقال عيسى: الباء بهاء الله، والسين: سناؤه، والميم: مملكته»<sup>٥٨</sup>. وقد ضعف أحمد محمد شاكر هذه الرواية حين حَقَّقَ هذا الكتاب حيث قال أنها حديث موضوع وقد يكون من الإسرائيليات<sup>٥٩</sup>. ومنها عند تفسير قوله تعالى ﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَى وَاسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ﴾<sup>٦٠</sup>. وقد نقل ابن جرير رواية من الحسين بن يحيى عن عبد الرزاق، عن معمر، عن قتادة، في قوله تعالى: «إِلَّا إِبْلِيسَ» كان من الجن» قال: كان من قبيل من الملائكة يقال لهم الجن». عبر أحمد محمد شاكر في تحقيق هذه الرواية حيث قال أن هذا الأثر نقلها عن السلف التي أكثر روايته الإسرائيليات، ومنها هذه الرواية<sup>٦١</sup>.

ونماذج الثاني من التفسير البيهقي المسمى بمعالم التنزيل في تفسير القرآن، وذلك حين فسّر قوله تعالى ﴿فِيهِ سَكِينَةٌ مِّنْ رَبِّكُمْ﴾<sup>٦٢</sup>، حيث نقل البيهقي فيما يراد بالسكينة في هذه الآية الكريمة عن رواية علي بن أبي طالب: «ريح خجوج هفافة لها رأسان، ووجه كوجه الإنسان». وهذه الرواية لا أصل له من قول علي بن أبي طالب<sup>٦٣</sup>. ثم، حين فسّر البيهقي قوله تعالى ﴿وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ﴾<sup>٦٤</sup>، نقل البيهقي قول علي بن أبي طالب ومقاتل: كل قائمة من قوائم الكرسي طولها مثل السموات السبع والأرضين السبع، وهو بين يدي العرش، ويحمل الكرسي أربعة أملاك، لكل ملك أربعة وجوه، وأقدامهم في الصخرة التي تحت الأرض السابعة السفلى مسيرة خمسمائة عام. وطبعا أن هذه الرواية لا أصل له عن علي بن أبي طالب وربما روى مقاتل رواه عن روايات إسرائيلية<sup>٦٥</sup>.

ونماذج الثالث، الأراء والأقوال التي ناقشها ابن القيم الجوزي في كتاب تفسيره زاد المسير في علم التفسير. منها، الأراء والأقوال الإسرائيليات عند تفسير قوله تعالى ﴿فَأَزَلَّهُمَا الشَّيْطَانُ عَنْهَا فَأَخْرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ﴾<sup>٦٦</sup>،

<sup>٥٨</sup> الطبري، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب، جامع البيان في تأويل القرآن (بيروت: مؤسسة الرسالة، سنة ١٤٢٠ هـ / ٢٠٠٠ م) ١٢١/١

<sup>٥٩</sup> الطبري، المرجع السابق ١٢١/١

<sup>٦٠</sup> سورة البقرة الآية: ٣٤

<sup>٦١</sup> الطبري، جامع البيان في تأويل أي القرآن ٥٠٥/١

<sup>٦٢</sup> سورة البقرة، جزء من الآية: ٢٣٨

<sup>٦٣</sup> البيهقي، محيي السنة الحسين بن مسعود، معالم التنزيل في تفسير القرآن (دار الطليبة للنشر والتوزيع، سنة ١٤١٧ هـ / ١٩٩٧ م) ٣٣٤/١

<sup>٦٤</sup> سورة البقرة جزء من الآية: ٢٥٥

<sup>٦٥</sup> البيهقي، المرجع السابق ٣٤٨/١

<sup>٦٦</sup> سورة البقرة، جزء من الآية: ٣٦

الله حَقَّ قَدْرِهِ ﴿١٢٦/٦﴾ رقم الحديث ٤٨١١

<sup>٥١</sup> سورة البقرة، جزء من الآية: ٢٢٣

<sup>٥٢</sup> أخرجه البخاري في صحيحه كتاب تفسير القرآن العظيم باب قوله تعالى ﴿نَسَاؤُكُمْ حَرْثٌ لَكُمْ فَأْتُوا حَرْثَكُمْ أَنَّى شِئْتُمْ﴾ رقم الحديث ٤٥٢٨

<sup>٥٣</sup> سورة العنكبوت، جزء من الآية: ٤٦

<sup>٥٤</sup> أخرجه البخاري في صحيحه كتاب تفسير القرآن العظيم باب قوله تعالى ﴿أَمَّا بِالَّذِي أُنزِلَ إِلَيْنَا وَأُنزِلَ إِلَيْكُمْ﴾ رقم الحديث ٤٤٨٥

<sup>٥٥</sup> العنمين، أصول في التفسير، ص: ٥٥

<sup>٥٦</sup> أخرجه البخاري في صحيحه كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة باب قول النبي صلى الله عليه وسلم لا تسألوا أهل الكتاب عن شيء رقم الحديث ١١١/٩

<sup>٥٧</sup> سورة الفاتحة الآية: ١

حيث قال في كيفية إزالته لهما على ثلاثة أقوال، أحدها: أنه احتال حتى دخل إليهما الجنة، وكان الذي أدخله الجنة، قاله ابن عباس والسدي. والثاني: أنه وقف على باب الجنة، وناداهما، قاله الحسن<sup>٦٧</sup>. الأقوال والآراء المعروضة في تفسير هذه الآية الكريمة هي الإسرائيلية وليس هناك مصدر أصلي في القرآن أو في السنة أو فيما اعتبر بالحديث المرفوع. ومنها، عند تفسير قوله تعالى { فِيمَا لَيْسَ لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ }<sup>٦٨</sup> حيث نقل ابن القيم ما روى أبو صالح عن ابن عباس أنه كان بين إبراهيم وموسى، خمسمائة وخمسة وسبعون سنة. وبين موسى وعيسى ألف وتسعمائة وخمسة وعشرون سنة. وقول ابن إسحاق: كان بين إبراهيم وموسى خمسمائة وخمسة وستون سنة، وبين موسى وعيسى ألف وتسعمائة وخمسة وعشرون سنة<sup>٦٩</sup>. وهذان الروايتان لا أصل لهما عن القرآن الكريم والسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم.

ونماذج الرابع، هي الرواية التي نقلها المراغي عند تحدّثه عن النظام والتدرج في الخلق من دليل وضوح على الإرادة والاختيار والحكمة، وذلك في قوله تعالى { أَلَمْ تَرَوْا كَيْفَ خَلَقَ اللَّهُ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ طَبَاقًا }<sup>٧٠</sup>. والمراد بالأيام الستة عند تلك الآية هي أيام الدنيا، واستدل بحديث أبي هريرة رضي الله عنه فقال: «خلق الله عز وجل التربة يوم السبت وخلق الجبال فيها يوم الأحد وخلق الشجر فيها يوم الاثنين وخلق المكروه يوم الثلاثاء وخلق النور يوم الأربعاء وبث فيها الرواسي يوم الخميس وخلق آدم بعد العصر يوم الجمعة آخر الخلق في آخر ساعة من ساعات الجمعة فيما بين العصر إلى الليل»<sup>٧١</sup>. وكان هذا الحديث موجود في مسند أحمد بن حنبل في باب مسند أبي هريرة رضي الله عنه، وإذا أسند إلى محقق هذا الكتاب فقال أن هذا الحديث موقوف على كعب الأحبار وليس من قول النبي صلى الله عليه وسلم<sup>٧٢</sup>، بينما ضعفه المراغي حسب قوله بأن هذا الحديث من الإسرائيلية لتناقضه على الكتاب والسنة<sup>٧٣</sup>.

والنماذج الخامس هي تحكيم النصوص بأنها إسرائيلية مع عدم الإستدلال بما في تفسير الآيات الكريمة، وذلك لمخالفتها بما ورد في الكتاب أو في السنة رسول الله صلى الله عليه وسلم. وقد تحدّث ذلك

محمد الأمين مختار في كتاب تفسيره أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، كثيرا من الأخبار والروايات الإسرائيلية سواء كانت سندها موقوف على التابعين أو الصحابة رضي الله عنهم. ونماذج ذلك مثل قوله بأن «إبليس» كان من أشرف الملائكة، ومن خزان الجنة، وأنه كان يدبر أمر السماء الدنيا، وأنه كان اسمه عزازيل<sup>٧٤</sup>. ومثال آخر حيث اعتبر بعض أهل العلم: بأن المراد بالإنسان في قوله تعالى { خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَجَلٍ آدَمَ }<sup>٧٥</sup>، قد روي عن سعيد بن جبير، والسدي: لما دخل الروح في عيني آدم نظر في ثمار الجنة، فلما دخل جوفه اشتهى الطعام، فوثب من قبل أن تبلغ الروح رحليه؛ عجلان إلى ثمار الجنة، فذلك قوله: خلق الإنسان من عجل. وعن مجاهد، والكلبي، وغيرهما: خلق آدم يوم الجمعة في آخر النهار، فلما أحيا الله رأسه استعجل وطلب تميم نفع الروح فيه قبل غروب الشمس<sup>٧٦</sup>. وأكد محمد الأمين مختار بأن الظاهر من هذه الأقوال الإسرائيلية. ولعل الروايات والأقوال الملخص المعروضة من خلال النماذج في هذا البحث دلالة واضحة على وجود روايات إسرائيلية المصدرّة من غير الكتاب والسنة المعتمدة. وتلك الروايات كثيرة في كتب التفسير المتنوع الموزع بين مجتمعاتنا، فعلينا الاهتمام على بحثها وتحقيقها حتى ينتفع الأمة الإسلامية في المستقبل في جميع أنحاء العالم الإسلامي. والله أعلم بالصواب.

### الخلاصة:

كانت روايات إسرائيلية قد تدخلت على تفسير القرآن الكريم منذ عصر الصحابة وعصر التابعين، حتى العصور من بعدهم نقلوا تلك الروايات ونسخوا في كتب تفسيرهم المختلفة حتى أن تلك الكتب وصلت بين أيدينا في زماننا المعاصر. ولقد توسعت إهتمام علماء المعاصرين تجاه هذه القضايا وحولوا إلى تحقيق تلك الروايات حتى لا تختلط الروايات الصحيحة بالروايات الإسرائيلية، وحتى عدم تصدّق وعدم نشر الروايات الإسرائيلية والموضوعات والمكذوبات لأنها عدم ورود عن الكتاب والسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم.

روايات الإسرائيلية قد نشرتها بعض الدعاة في مختلف بلدان في إندونيسيا مستندا على اعتمادهم في تلك الكتب التي كانت بعض محتوياتها مرويات إسرائيلية، مع عدم إهتمامهم على تحقيق الرواية، هل لائق بالكتاب والسنة الصحيحة أو غير لائق، أم كانت تلك الروايات الباطلة متناقضا مع الروايات الصحيحة.

<sup>٦٧</sup> الجوزي، جمال الدين عبد الرحمن بن علي بن محمد، زاد المسير في علم التفسير (بيروت: دار الكتب العلمية، سنة ١٤٢٢ هـ) ٥٦/٢

<sup>٦٨</sup> سورة آل عمران، جزء من الآية: ٦٦

<sup>٦٩</sup> الجوزي، زاد المسير في علم التفسير ٢٩١/١

<sup>٧٠</sup> سورة نوح الآية: ١٥

<sup>٧١</sup> المراغي، أحمد بن مصطفى، تفسير المراغي (مصر: شركة مكتبة مطبعة البابي الحلبي، سنة ١٣٦٥ هـ / ١٩٤٦ م) ١٧٢/٨

<sup>٧٢</sup> الشيباني، أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد، مسند (بيروت: مؤسسة الرسالة، سنة ١٤٢١ هـ / ٢٠٠١ م) ٨٢/١٤

<sup>٧٣</sup> المراغي، المرجع السابق، ١٧٢/٨

<sup>٧٤</sup> الشنقيطي، محمد الأمين بن محمد المختار بن عبد القادر، أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن (بيروت: دار الفكر، سنة ١٤١٥ هـ / ١٩٩٥ م) ٢٩١/٣

<sup>٧٥</sup> سورة الأنبياء، جزء من الآية: ٣٧

<sup>٧٦</sup> الشنقيطي، المرجع السابق ١٥٠/٤

هذا الموضوع بشكل مختصر ما هي إلا ذكريات لبعض روايات باطلة التي تدخلت على روايات صحيحة، وعلى كل أفراد، علميا كان أو بحثيا فعليه الإهتمام بها.

تاريخ تدخل إسرائيليات في تفسير القرآن وبعض نماذجها من الكتب التفسير المعتمد قد عرضتها الباحثة، وما زال هناك كثير من النماذج، بعضها محقق وعدم محقق في بعض آخر. والأهداف الرئيسية للباحث في عرض

### المصادر والمراجع :

القرآن الكريم  
الطبري، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب (المتوفى: 310هـ)، جامع البيان في تأويل القرآن. ط. مؤسسة الرسالة، الأولى سنة 1420 هـ - 2000 م. تحقيق: أحمد محمد شاكر.

الشنقيطي، محمد الأمين بن محمد المختار بن عبد القادر (المتوفى: 1393هـ)، أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن. ط. دار الفكر، بيروت، سنة 1415 هـ - 1995 م.

البغوي، محيي السنة الحسين بن مسعود (المتوفى: 510هـ)، معالم التنزيل في تفسير القرآن. ط. دار طيبة للنشر والتوزيع الرابعة سنة 1417 هـ - 1997 م. تحقيق: محمد عبد الله النمر - عثمان جمعة ضميرية - سليمان مسلم الحرش.

الجوزي، جمال الدين عبد الرحمن بن علي بن محمد (المتوفى: 597هـ)، زاد المسير في علم التفسير. دار الكتاب العربي - بيروت، الأولى سنة 1422 هـ. تحقيق: عبد الرزاق المهدي.

الثعالبي، عبد الرحمن بن محمد (المتوفى: 875هـ)، الجواهر الحسان في تفسير القرآن. ط. دار إحياء التراث العربي - بيروت، الأولى سنة 1418 هـ. تحقيق: الشيخ محمد علي معوض والشيخ عادل أحمد عبد الموجود.

أحمد بن مصطفى المراغي (المتوفى: 1371هـ)، تفسير المراغي. ط. شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، الأولى سنة 1365 هـ - 1946 م.

البخاري، محمد بن إسماعيل، الجامع المسند الصحيح. ط. دار طوق النجاة، الأولى سنة 1422 هـ. تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر.

الشيبياني، أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد (المتوفى: 241هـ)، مسند الإمام أحمد بن حنبل. ط. مؤسسة الرسالة، الأولى سنة 1421 هـ - 2001 م. تحقيق: شعيب الأرنؤوط وعادل مرشد، إشراف: د عبد الله بن عبد الحسن التركي.

أبو شُهبة، محمد بن محمد بن سويلم (المتوفى: 1403هـ)،

الإسرائيليات والموضوعات في كتب التفسير. ط. مكتبة السنة، الرابعة (دون سنة).

الذهبي، محمد السيد حسين (المتوفى: 1398هـ)، التفسير والمفسرون. ط. مكتبة وهبة، القاهرة.

العثيمين، محمد بن صالح بن محمد (المتوفى: 1421هـ)، أصول في التفسير. ط. المكتبة الإسلامية، الأولى، سنة 1422 هـ - 2001 م.

اليعقوب، عبد الله بن يوسف بن عيسى بن يعقوب، المقدمات الأساسية في علوم القرآن. ط. مركز البحوث الإسلامية ليدز - بريطانيا، الأولى سنة 1422 هـ - 2001 م.

الدارمي، محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبَد، التميمي، أبو حاتم، (المتوفى: 354هـ)، الثقات. ط. دائرة المعارف العثمانية بجيدر آباد الدكن الهند، الأولى سنة 1393 هـ / 1973 م.

التميمي، عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر، المعروف بابن أبي حاتم (المتوفى: 327هـ)، الجرح والتعديل. ط. مجلس دائرة المعارف العثمانية - بجيدر آباد الدكن - الهند ودار إحياء التراث العربي - بيروت - الأولى سنة 1271 هـ 1952 م.

الدارمي، محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبَد، التميمي، أبو حاتم، (المتوفى: 354هـ)، مشاهير علماء الأمصار وأعلام فقهاء الأقطار. ط. دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع - المنصورة، الأولى سنة 1411 هـ - 1991 م. تحقيق: مرزوق على إبراهيم.

الشيبياني، علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد، عز الدين ابن الأثير (المتوفى: 630هـ)، أسد الغابة في معرفة الصحابة. ط. دار الكتب العلمية، الأولى، سنة 1415 هـ - 1994 م. تحقيق: علي محمد معوض وعادل أحمد عبد الموجود.

الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَائِمَاز (المتوفى: 748هـ)، سير أعلام النبلاء. ط. دار الحديث - القاهرة، سنة 1427 هـ - 2006 م.

الزركلي، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس،



- الرويفعي، محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور (المتوفى: 711هـ). لسان العرب. ط. دار صادر - بيروت - الثالثة - 1414 هـ
- حجازي، محمود فهمي، علم اللغة العربية. ط. دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع (دون سنة).
- أحمد مختار عبد الحميد عمر (المتوفى: 1424هـ)، معجم اللغة العربية المعاصرة. ط. عالم الكتب، الأولى، سنة 1429 هـ - 2008 م.
- الأنباري، محمد بن القاسم بن محمد بن بشار، (المتوفى: 328هـ)، الزاهر في معاني كلمات الناس. ط. مؤسسة الرسالة - بيروت - الأولى سنة 1412 هـ - 1992 م. تحقيق: د. حاتم صالح الضامن.
- (المتوفى: 1396هـ)، الأعلام. ط. دار العلم للملايين، الخامسة عشر سنة مايو 2002 م.
- الفراهيدي، الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم (المتوفى: 170هـ). كتاب العين. ط. دار ومكتبة الهلال، (دون سنة). تحقيق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي.
- المهروي، محمد بن أحمد بن الأزهر، (المتوفى: 370هـ)، تحذيب اللغة. ط. دار إحياء التراث العربي - بيروت - الأولى، سنة 2001م. تحقيق: محمد عوض مرعب.
- السراج، محمد علي، اللباب في قواعد اللغة وآلات الأدب النحو والصرف والبلاغة والعروض واللغة والمثل. ط. دار الفكر - دمشق - الأولى، سنة 1403 هـ - 1983 م.